الموضوع التاسع عشر: كأنك ضيف خاص في أحد المجالس

لا يسمع المقبل على قريتي الزاهية من ذلك اليوم السـعيد إلا دق الطبـول وأنغـام الموسيقى وغناء الشبان وفرحة النساء وابتهاج الصغار حيث تستقبله القرية ضـاحكة وترى الناس يطوفون الشوارع والأطفال وهم يتجولون في ثيابهم الجديدة المزركشـة الألوان والتي يرتدونها دائما في مثل هـذه المناسـبات وأيـام الأفـراح والأعيـاد والأعراس.

ففي ذلك اليوم ترى الناس يقبلون على زرافات ووجدانا تهنئة لى بيوم عـودتي إلـى القرية والأهل والأقارب يستقبلونني بالبشر والترحاب وأنا جالس وسـطهم ضـاحكا مستبشرا وكل ما رآني واحد منهم هلل لى وصفق هاتفا باسمي وأنا اراقب الـرقص وقد نظموا لى موكبا بهيجا وحملوني في سيارة زرقاء اللون فارهة تطـوى الأرض طيا وأنا أتنقل بعيني نحو أولئك الذين أحاطوني حبا وشملوني عطفا ورعايـة حيـث ترى النساء تتصارع إلى وتكسوا وجوههن البسمة ترحيبا بوجودي بينهم بعـد غيبـة دامت نحو العشرين عاما ولما استقر الحال وهدأ الموقف دعى الجميع علـى شـرفي إلى وليمة عامرة بالأطعمة الشهية والمشروبات اللذيذة وترى الناس يجلسون جماعات وفرادى حول طعامهم يتناولونه من شهية ولذة في جو مليء بالصفاء عامر بـالمودة وبعد أن تناول الجميع طعامهم انفض المجلس وعاد كل أدراج سبيله وأنا فـي غايـة السعادة ومنتهى الفرح لهذا اليوم وبذلك المجلس.